Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



— أيهتمون حقا فى بيت عابد ميرى بتلك السخافات ؟

— يا عزيزى إنهم يحترمون بعض الذكريات المتعلقة بالصراصير .

— كلا !!

— هو الحق ، كانت لهم جدة تؤمن بأن الصراصير تحمل بعض أسرار الوجود .

فقلت ساخرا :

— إذن نحاول احترام الصراصير حبا فى آل ميرى .

ورحت أفكر — عقب انفرادى بنفسى — فى طريق الزواج المعقد وهوس التحريات التى تسبقه ، كأن الناس يطمحون إلى الظفر بالتوافق المنشود بين الزوجين كاملا غير منقوص ، جاهزا بلا عناء التجربة ، قبل خوض الحياة الزوجية ، متناسين قدرة الإنسان الخارقة على التكيف مع تحديات الواقع ، فالإنسان الذى عاشر عصور الصيد والرعى والزراعة والقحط والجليد فتغلب على عناء المواجهة وحل التناقضات القاسية وحقق ذاته على الوجه المقبول الذى قرر له البقاء فى الحياة ، ذلك الإنسان قادر بلا شك على التكيف مع عروسه الجديدة مهما يكن من تنافر ماضيه وماضيها . وفكرت أيضا فيما كان يؤخذ على فى الماضى من عدم الانتماء لحزب من الأحزاب ، وما رميت به بسبب ذلك من تهم البلادة وقلة التربية الوطنية وغلبة العبث والتفاهة والأنانية وكيف انقلب ذلك إلى نقطة قوة تزكينى فى غمار التحريات التى تنهال على منقبة عن المستور من خطاياى !

* * *

وجاءنى صديقى الوسيط بعد ذلك بأسبوعين فتفحصته بقلق وقلت :